كلاسيكيات مُبسطة

# آنا كارنينا

ليو تولستوي



روسومات
هيلين باناي

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

BC02_AK_COVER_128pp ar.indd1 All Pages

# الغلاف الأمامي

كلاسيكيات مُبسطة

# آنا كارنينا

ليو تولستوي



روسومات
هيلين باناي

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

# حقوق الطبع والنشر



**للتعرف على فروعنا**

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت **www.jarir.com**

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: **jbpublications@jarirbookstore.com**

**تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان**

**هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونُخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمّل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.**

**الطبعة الأولى 2024**

# آنا
# كارنينا

## ليو تولستوي



# الشخصيات

## أسرة كارنينا



**أَلِكسيس كارنينا**

رب الأسرة



**آنا كارنينا**

الزوجة



**سيروجا كارنينا**

الابن

## عائلة فرونسكي



**الكونتيسة فرونسكي**

شابة



**الكونت فرونسكي**

الابن



**الأميرة بيتسي**

ابنة العم

# أسرة أوبلونسكي



ستيفن أوبلونسكي

رب الأسرة



دوللي أوبلونسكي

الزوجة



كيتي شيرباتسكايا

شقيقة دوللي



كونستنتين لفين

صديق لأسرة أوبلونسكي

# الفصل الأول

في عام 1874 كانت مدينة سانت بطرسبرج يسكنها أبرز الشخصيات في روسيا وأكثرهم مسايرة لصيحات الموضة، وكانت أسرة كارنينا من أبرز العائلات فيها.

فقد كان ألِكسيس كارنينا مسئولًا حكوميًا، وزوجته آنا ربة منزل تحرص على أن يبدو كل شيء مثاليًا أمام أعين ضيوف ألِكسيس ذوي الشأن العظيم. وكان لديهما ابن صغير يسمى سيروجا، تحبه آنا إلى حد الجنون.

كانت آنا تعيش حياة سعيدة، لكنها تزوجت وهي صغيرة، وأحيانًا ما كانت تشعر بأن زواجها من شخص يكبرها كثيرًا جعلها تكبر قبل أوانها.



قبّلت آنا ابنها سيروجا مودعة إياه، وعانقته بقوة، فسألها: "لماذا يتعين عليكِ الذهاب يا أمي؟".

أجابت آنا: "سوف أذهب لرؤية خالك ستيفن لبضعة أيام، وسوف أحضر لك هدية معي من موسكو".

أثناء ذهاب آنا إلى محطة القطار، أخذت تفكر في أخيها ستيفن الذي كتب لها يطلب منها المساعدة، فقد دب شجار بينه وبين زوجته دوللي، وآنا تحب شقيقها وزوجته، وما كانت لتتأخر أبدًا عن مساعدتهما، هذا إلى جانب رغبة آنا الدفينة في أن تعود ولو لأيام قليلة إلى المدينة التي نشأت فيها، بعيدًا عن مجاملاتها لأصدقاء ألِكسيس الصارمين وزوجاتهم المتزمتات.

***

في موسكو، كان أبناء ستيفن أوبلونسكي الكبار يركضون حوله، وابنته الصغرى تبكي في مهدها، وصاح ستيفن وهو يحاول أن يتمالك أعصابه قدر استطاعته: "يا عزيزتي! أعتقد أن الرضيعة تحتاج إلى شيء!".

كانت دوللي تقف عند عتبة باب غرفة جلوسهما المرتبة، وقالت وهي تنفخ في استياء: "إذن لماذا لا تحملها؟".

سألها ستيفن: "أنا؟".

أجابت دوللي وهي تضع يديها على خصرها: "نعم، أنت، حينها قد تظهر فائدتك في هذا المنزل".

نظر ستيفن في حيرة، ثم نظر إلى مهد الرضيعة، وبقلة حيلة أخذ يلاعب الرضيعة.

اندفعت دوللي في غضب نحو زوجها وهي تقول: "يا إلهي!"، وحملت الرضيعة بين ذراعيها وسألته: "ألا يجب أن تذهب للقاء كونستنتين على العشاء؟".



أومأ ستيفن بالإيجاب، وذهب لتقبيل زوجته ليودعها، لكنها أدارت رأسها بعيدًا عنه وبدأت تلاعب الرضيعة.

***

كان كونستنتين قد التحق بالجامعة مع شقيق دوللي، وظل صديقاً مقرب للأسرة، ومن خلال دوللي تعرف على ستيفن، وصارا أعز صديقين.

كان كونستنتين شخصًا يتسم بالجدية، وكان يشعر بالقلق بسبب شجار ستيفن ودوللي، فقال عندما التقى بصديقه في هذا المساء: "ربما من الأفضل أن تبقى بالمنزل مع زوجتك يا ستيفن".

أجاب ستيفن وهو يملأ كأسه في سعادة: "أوه، أظن أنها مع الوقت سوف تنسى كل شيء، وهي عادة ما تصبح هكذا بشأن بعض الأمور".

أومأ كونستنتين في فهم وقال: ''حسنًا، مادامت ترى ذلك. أرغب في الحقيقة أن أتحدث معك عن أمر مهم''.

كانت أعظم أمنيات كونستنتين أن يتزوج من كيتي شيرباتسكايا، وهي شقيقة دوللي الصغرى، وهو يعرفها جيدًا ، فكثيرًا ما كان يذهب إلى بيت أسرتها لزيارة شقيقها وأسرته على مر السنين. وكان على يقين من أن كيتي هي المرأة الوحيدة في الدنيا التي تناسبه.

سأل كونستنتين: ''هل ستذهب لتناول العشاء في منزل كيتي غدًا؟''.

أجاب ستيفن: ''لا، إن شقيقتي آنا قادمة، وسوف تمكث معنا بالمنزل، وسوف نتناول العشاء معًا. أظن أنَّه يتعين عليَّ تحذيرك يا صديقي''.



وضع كونستنتين شوكته وسكينه على المائدة مترقبًا.

فتابع ستيفن: ''لقد التقت كيتي عدة مرات بضابط في الجيش يدعى فرونسكي، وهو شاب وسيم، معتد بنفسه، ويبدو أن كيتي منجذبة إليه''.

تقبل كونستنتين تنبيه ستيفن بامتنان، لكن ذلك لم يجعله يعدل عن قراره، فقد رأى أن كيتي شابة ذكية لا يسهل التأثير عليها، وعندما يراها في المرة التالية سوف يعرض عليها الزواج.

# الفصل الثاني

أخذ كونستنتين يصفف شعره أثناء انتظاره خارج المنزل الكبير للأمير والأميرة شيرباتسكايا. كانت إضاءة الشموع تنعكس على النوافذ، واستطاع أن يسمع صوت ضحك بالداخل، وأخذ يفكر في تحذير ستيفن له، لكنه كان عازمًا على الزواج من كيتي.

بداخل المنزل كان هناك الكثير من الزائرين، لكن سرعان ما رأى كونستنتين كيتي التي كانت ترتدي فستاناً أبيض من الدانتيل الرقيق، وتبدو فيه بارعة الجمال.



صاحـــــــــت كيتي وهي تتأبط ذراعه: "كونستنتين! من الرائع رؤيتك"، فدائمًا ما تتصرف كيتي بروح جميلة كلها حيوية، وهذا من بين ما يعشقه كونستنتين فيها، فهي لطيفة ورقيقة، وفوق كل هذا طيبة القلب.

جذب كونستنتين كيتي بعيدًا عن الزحام إلى زاوية هادئة.

سألته كيتي:"ما الأمر يا كونستنتين؟ هيا لنعد إلى قاعة الطعام، فهناك أشخاص أريد أن أعرفك بهم".

بدأ كونستنتين يوضح قائلًا: "لقد جئت إلى هنا الليلة يا كيتي من أجل أمر واحد فقط"، ثم جثا على ركبة واحدة، فتلاشت ابتسامة كيتي.

وأدركت ما كان كونستنتين ينتويه، فتراجعت إلى الوراء، وقالت له وهي تغطي فمها بيدها: "أنا آسفة، يا كونستنتين ... لا يمكنني ...".

لم تكمل كيتي عبارتها، ونظرت إلى كونستنتين كأم تنظر إلى طفلها الذي انكسرت لعبته، ثم اختفت وسط الحضور الذين يملأون قاعة الطعام.

أسرع كونستنتين خلف كيتي، التي اختفت من أمامه وسط زحام الفساتين الفضفاضة التي ترتديها النساء، ثم رآها واقفة عند عتبة الباب بصحبة ضابط عسكري وسيم. ولم يكن كونستنتين بحاجة إلى أن يتعرف عليه، فلا شك أنه الكونت فرونسكي.

تهدلت كتفا كونستنتين، فقد تبخرت كل أحلامه وتوقعاته التي كان يحملها بداخله في تلك الليلة، وغادر المنزل دون أن يودع كيتي أو والديها.

عاد كونستنتين إلى منزله، وبدأ على الفور في حزم أمتعته، فقد انتوى الذهاب إلى ضيعته الريفية في صباح اليوم التالي، بحثًا عن مكان مريح حتى يفكر فيما يجب عليه فعله بعد ذلك.



# الفصل الثالث

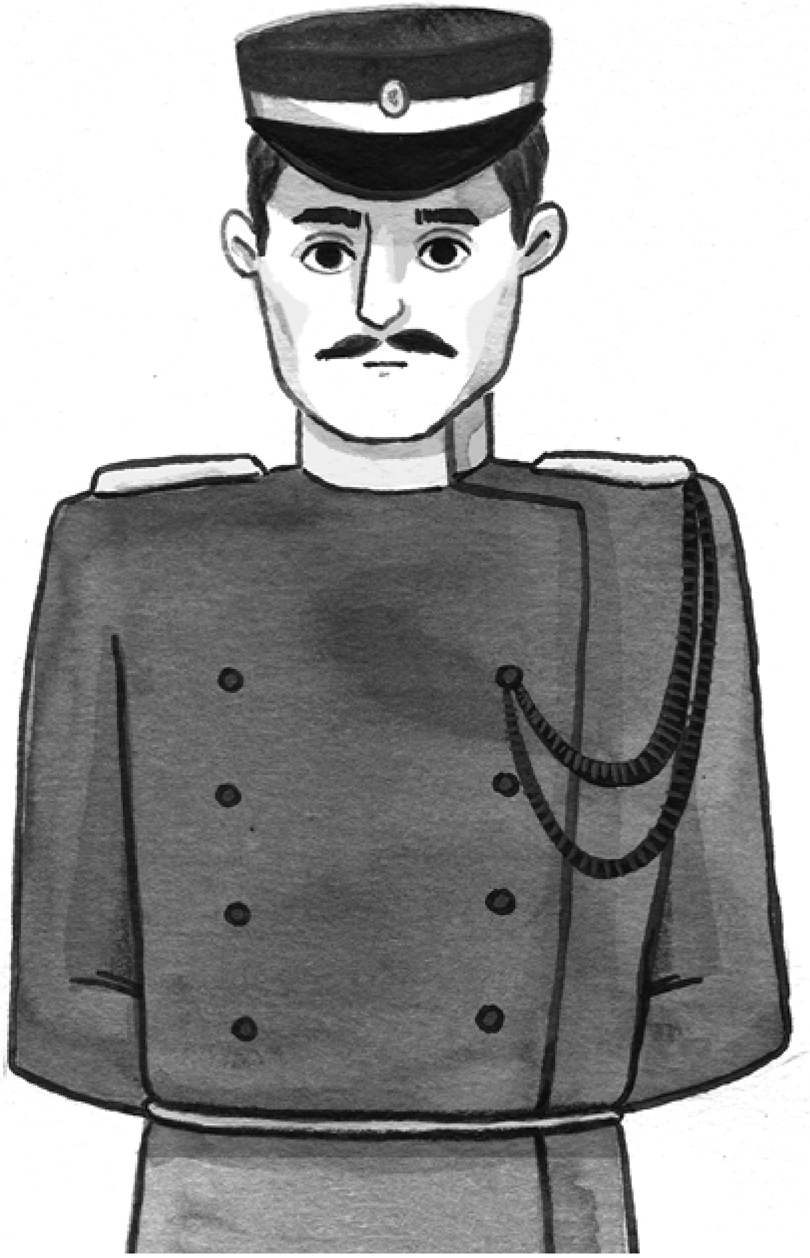
استمتعت آنا برحلتها إلى موسكو أيما استمتاع، وكونت صداقة جديدة على متن القطار مع سيدة تدعى الكونتيسة فرونسكي التي كانت ذاهبة في طريقها لزيارة ابنها، وظلَّتا تتحدثان طوال رحلة ذهابهما إلى موسكو. وحكت الكونتيسة لآنا عن كل إنجازات ابنها، وفرحت الصديقتان الجديدتان عندما رأتا ستيفن شقيق آنا والكونت فرونسكي واقفين معًا أثناء نزول المرأتين على رصيف محطة القطار.

وضع ستيفن قبلة على وجنة آنا مرحِّبا بها وهو يقول: "من حسن الحظ أنكما كنتما جالستين معًا!".

قالت الكونتيسة فرونسكي: "يا آنا، هذا هو ابني".

ابتسمت آنا له، كان شعره داكنًا وقصيرًا وعيناه داكنتين.

وكان يرتدي زي الجيش، ويبدو معتدًّا به وأنيقًا فيه لدرجة أن هذا الزي من الممكن أن يصير من أفضل صيحات الموضة. ولم يبادل آنا الابتسام، بل ظل يحدق في عينيها، وأخذ يدها وقبَّلها، وقال لها: "تشرفت بلقائك"، وظلا يحدقان بعضهما في بعض لبضع ثوان.



قال ستيفن لينبههما: ''حسنًا، لا يمكننا أن نبقى واقفين هكذا على رصيف المحطة شديد البرودة''، وذهب لإحضار حقائب آنا. وفجأة وقع اضطراب على رصيف المحطة؛ فقد زلت قدم أحد الحراس على القضبان في الوقت الذي يعود فيه القطار ليخرج من المحطة، فتعرض الحارس للإصابة.

صاحت آنا وهي تمسك بذراع ستيفن: ''هذا مريع! رجل مسكين''.

نظر الكونت فرونسكي إلى آنا، ومد يده في جيب معطفه وركض نحو الحشد الذي يحيط بالحارس المصاب، ورأت آنا فرونسكي وهو يعطي أحد

الرجال العاملين بالسكك الحديدية مبلغًا كبيرًا من المال. قالت الكونتيسة فرونسكي في فخر: "تلك هي طبيعـــــــة ابني".



سأل ستيفن: "هل هو دائمًا بهذا الكرم؟".

أجابـــــــــت الكونتيسة وهي تبتسم وتنظر إلى آنا: "فقط عند وجود ليدي صغيرة يريد أن يثير إعجابها".

تأبطت آنا ذراع ستيفن وودعت الكونتيسة قبل أن يعود فرونسكي. لم تجد آنا تفسيرًا لكنها شعرت بحاجتها إلى الابتعاد فورًا عن هذا الضابط الوسيم، كما كانت واثقة من أن فرونسكي سوف ينساها بمجرد أن توضح والدته أن آنا متزوجة.

# الفصل الرابع

بعد مرور يوم على وصولها إلى منزل ستيفن ودوللي، كانت آنا محاطة بأبناء وبنات شقيقها، وكانوا يتحدثون معها في وقت واحد بينما هي تضحك على كلامهم وتمطرهم بقبلاتها، وكانت دوللي تشاهدها من ركن الغرفة وهي تقول: "إنهم يحبون زيارتكِ".

وقفت آنا لكي تتحرر من الأطفال، الذين سرعان ما وجدوا لعبة يلعبونها، وتركوا المرأتين تتحدثان، فقالت آنا: "إن ستيفن نادم على ما فعله".

تنهدت دوللي وقالت: "إنه يجيد الاعتذارات، لكنه أيضًا يجيد مضايقتي ويتسبب فيها من الأساس".

سألتها آنا: "لماذا لا تذهبين الليلة إلى الحفل الراقص في منزل أسرتكِ؟ فسوف يسعد والدكِ برؤيتك، ولا شك أن كيتي سوف تسعد أيضًا برؤيتكِ. ومن الجميل أن نذهب جميعًا معًا". فقد كانت آنا تتطلع للذهاب إلى هذا الحفل، وقد أحضرت فستانًا جديدًا لارتدائه.

أجابت دوللي: "لا، لا أستطيع أن أرقص مع ستيفن وأتظاهر كأن شيئًا لم يكن، سوف يصطحبك هو إلى الحفل، أرجو أن تخبري الجميع بأنني متوعكة قليلًا، فلا أريد أن يعرف والداي بهذا الخلاف. فقد يسيئان الظن في ستيفن".

ابتسمت آنا وقالت: "أنتِ تهتمين بأمره إذن؟".

ضحكت دوللي قائلة: "نعم، أظن هذا".

***

في تلك الليلة، بينما كانت آنا تنتهي من تصفيف شعرها أمام المرآة، دخلت دوللي غرفتها وقالت: "أنت تبدين في منتهى الجمال".

أجابت آنا: ‘‘لن أستمتع كثيرًا بالحفل من دونك’’.

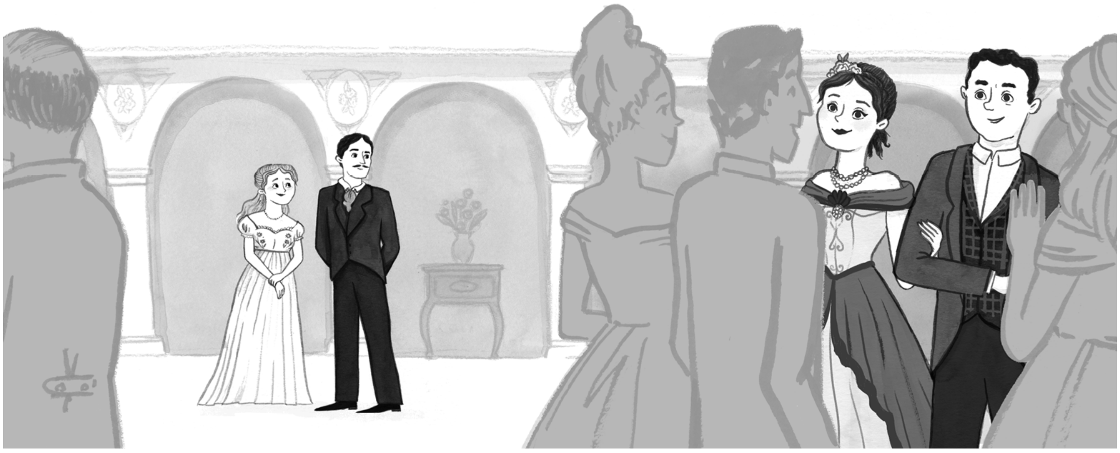
جلست دوللي على فراش آنا وابتسمت، ثم قالت: ‘‘يجب أن تخبريني بكل شيء عن الضابط الذي تحبه كيتي، أعتقد أن اسمه الكونت فرونسكي’’.

اضطربت آنا، فقد كانت تحاول ألا تفكر بهذا الضابط الأنيق الذي قابلته في محطة القطار، وكانت تأمل ألا تراه ثانية، لكنها أجابت وهي تحاول الضحك: ‘‘سوف أقدم لكِ تقريراً مفصلًا’’.



# الفصل الخامس

دخل ستيفن وآنا قاعة الرقص، وقاما على الفور بتحية عدد من الذين، أصدقاء كانت آنا تفتقدهم منذ أن أصبحت تعيش في مدينة سانت بطرسبرج مع أَلِكسيس، وشعرت بأنها رجعت صغيرة ثانية، ثم رأت فرونسكي، والذي كان واقفًا على الجانب المقابل لها في القاعة بصحبة كيتي، لكنه كان ينظر إلى آنا مباشرة.



وعندما رأت كيتي آنا، ابتعدت عن فرونسكي وسارت نحوها، وقالت لها: "أليس هذا رائعًا؟! أنا سعيدة جدًّا بمجيئكِ يا آنا، برغم أن دوللي لم تأتِ، يجب أن أعرفك على الكونت ..." ثم نظرت كيتي في أنحاء القاعة لكنها لم تر فرونسكي.

ابتسمت آنا وقالت: "ربما ذهب لكي يُحضر لكِ مشروبًا".

وفي تلك اللحظة طلب أحد أصدقاء والدي كيتي أن ترقص معه، ورأت آنا خيبة الأمل على وجه كيتي، لكن لطفها وأدبها منعاها من أن ترفض الرقص معه.

"هل تسمحين لي بهذه الرقصة؟"، قفزت آنا من مكانها عندما سمعت هذا الصوت يأتي من خلفها، وكان المتحدث هو فرونسكي الذي قال وهو يشير إلى كيتي، التي كانت ترقص وقد بدا الملل الشديد ظاهرًا عليها: "يبدو أن شريكتي في الرقص مشغولة".

قالت آنا في أدب: "أعتقد أنه من الأفضل ألا أفعل، فنحن لا نعرف بعضنا بعضًا جيدًا".

“إذا رفضتِ أن ترقصي معي، فسوف يتعين عليَّ أن أغادر الحفل الآن، فلا يوجد ليدي أخرى هنا تُقارن بكِ”.

استدارت آنا لتواجه فرونسكي، وكانت تتوقع أن تجده مبتسمًا، لأن ما قاله لا شك كان مجاملة مازحة، فهو كان بصحبة كيتي، لكنها وجدت وجه فرونسكي جادًّا تمامًا.

فقالت وقد ارتعد صوتها قليلًا: “حسنًا، سوف أرقص معك إذا كان هذا يحول دون مغادرتك للحفل”، قالتها وهي تحاول أن تقنع نفسها بأنها بهذا تساعد كيتي على إقناع الضابط بالبقاء في الحفل، لكنها في الحقيقة كانت سعيدة برقصها معه.

وفي صالة الرقص، لم تستطع آنا إبعاد عينيها عن فرونسكي، وشعرت كأنها رقصت معه ألف مرة من قبل. وبدا كأن كل شيء آخر سواهما قد اختفى.



وعندما طلب فرونسكي أن يرقص معها رقصة أخرى، قبلت آنا دون تردد، وعندما طلب مرة ثالثة، علمت أنه يتعين عليها أن ترفض، فمن غير اللائق لامرأة متزوجة أن ترقص كل هذا العدد من المرات مع رجل غريب، لكنها وافقت، ونسيت كل شيء يتعلق بالآداب، ونسيت أنها متزوجة، ونسيت أن كيتي الصغيرة واقعة في حب هذا الرجل الذي ترقص معه، ولم يشغلها أي شيء أو أي أحد سوى فرونسكي.

# الفصل السادس

شعرت آنا بالراحة لعدم وجود شخص معها في عربة قطار العودة إلى سانت بطرسبرج، فقد كانت بحاجة إلى الوقت للتفكير. في صباح اليوم التالي للحفل، تلقت دوللي رسالة من شقيقتها كيتي، التي شعرت بالحيرة من عدم تقدم الكونت فرونسكي للزواج بها في تلك الليلة، وتلقي باللوم على آنا لتجاهل الكونت لها طوال المساء.

ضحكت دوللي من الرسالة وقالت: "إن أختي الصغيرة تغار منكِ يا آنا! فبالطبع كل الرجال يودون أن يرقصوا معكِ، ولا شك أنكِ كنتِ أجمل ليدي هناك".

ابتسمت آنا، لكنها شعرت في قرارة نفسها بالخزي، كان الرقص مع فرونسكي رائعًا في ذلك الوقت، لكنها ظلت مستيقظة طوال الليل قلقة بشأن ما حدث، وأخذت تفكر في زوجها وابنها، فلقد كان سلوكها في الحفل مخجلًا بكل تأكيد.

ارتجَّت عربات القطار تمهيدًا لتوقفه في إحدى المحطات، وخرجت آنا من القطار إلى رصيف المحطة لكي تحرك رجليها قليلاً، وعندما بدأ بخار القطار ينقشع رأت فرونسكي متجهًا نحوها بامتداد الرصيف. في البداية ظنت أنها تحلم، ثم تحدث فرونسكي قائلًا: "هل أنتِ بخير يا آنا؟".



أجابت آنا: "أنا بخير جدًا، لكنني مندهشة من رؤيتك، ما الذي تفعله هنا؟".

- "أليس الجواب واضحًا؟ كان يجب أن أكون أينما تكوني".

اختلطت مشاعر آنا ما بين الفرحة والخوف، وفي تلك اللحظة لم ترغب في أي شيء آخر سوى أن تبقى هي أيضًا مع فرونسكي، لكن مشاعرها هذه جعلتها تخاف، فهي متزوجة ولديها ابن ومنزل.

قالت آنا بقوة: "هذا يكفي، أنا ذاهبة إلى منزلي وإلى أسرتي، ويجب أن ينتهي هذا الهراء"، ولم تنتظر حتى يجيبها فرونسكي، بل عادت إلى عربتها وأغلقت الباب.

***

عندما عادت آنا إلى منزلها الكبير في سانت بطرسبرج، احتضنت سيروجا بقوة، وشعرت بسعادة غامرة لرؤيته ثانية.

لكن عندما استقبلها زوجها بالتحية شعرت بخيبة الأمل، فبعدما كانت مع فرونسكي، بدا أَلِكسيس أمامها أقرب إلى العم الطيب منه إلى الزوج، ورغم معرفتها بخطأ تفكيرها هذا، فإنها تمنت أن ترى فرونسكي ثانية.

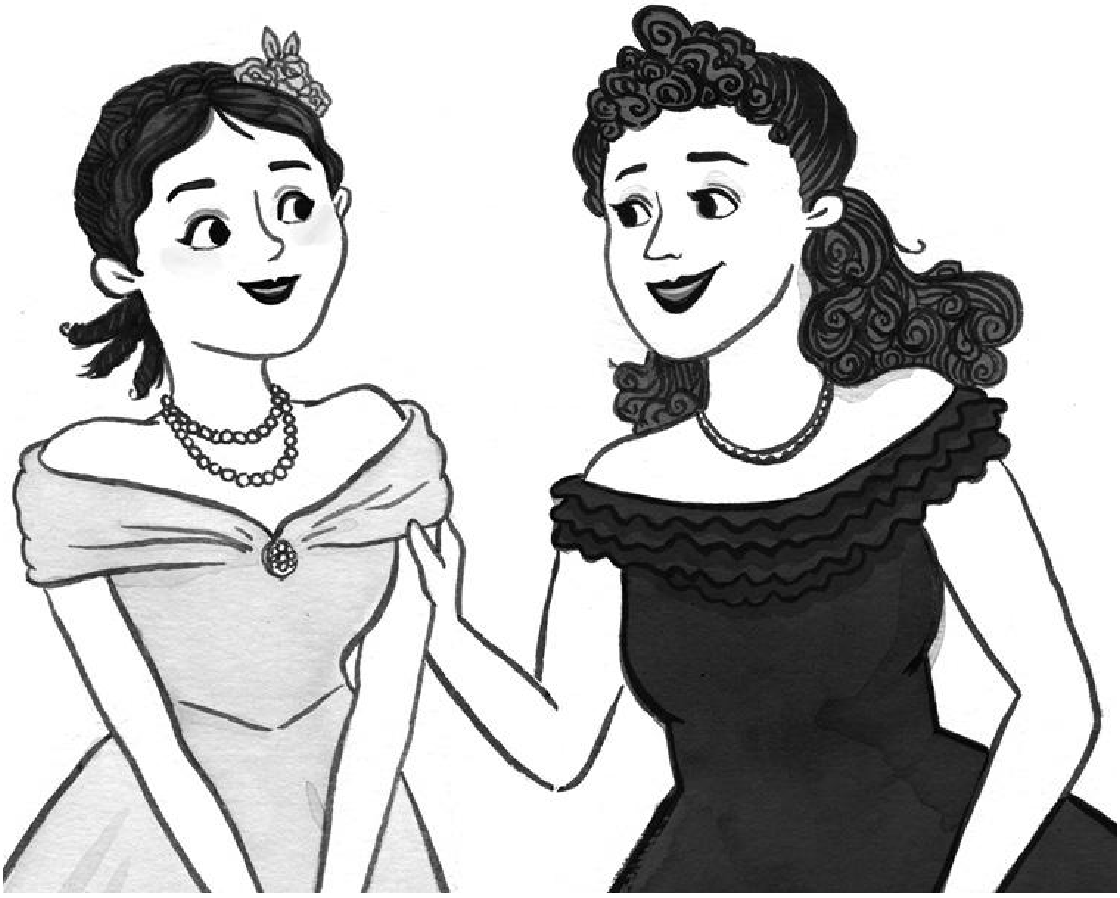
# الفصل السابع

بعد الذي شهدته آنا من الإثارة في موسكو، بدا أن استضافة زوجات زملاء أَلِكسيس في الحكومة أصبح مهمة أشد مللًا.

ولكي تدخل البهجة على نفسها، قررت أن تذهب إلى المسرح مع صديقتها الأميرة بيتسي تفيرسكوي، ولم يكن أَلِكسيس راضيًا عن صداقتهما، فهو يرى أنها امرأة تفضل الاستمتاع بالمرح أكثر من اهتمامها بالظهور بالمظهر اللائق، لكن آنا أرادت أن تحظى ببعض المرح، وتعلم أنها سوف تمرح مع بيتسي.

قالت بيتسي عندما انتهت المسرحية: ‘‘تعالي إلى منزلي، فلقد نظمت حفلًا صغيرًا، وهناك شخص يشتاق إلى رؤيتكِ’’.

قالت آنا: ‘‘حسنًا، سوف أعيد عربتي إلى المنزل برسالة تفيد بأنني سأتأخر في العودة، لكن من هذا الشخص؟’’.ابتسمت بيتسي قائلة: ‘‘ابن عمي الكونت فرونسكي، أعتقد أنكِ قد التقيتِ به في موسكو’’.



غاص قلب آنا في صدرها. إن عائلة بيتسي كبيرة، ولديها الكثير من أبناء العمومة، لكنها نسيت أن لها أقارب في موسكو. وعندما وصلتا إلى منزل بيتسي، رأتا فرونسكي موجودًا بين الحاضرين من الضابط، والنساء الشابات المواكبات للموضة.

اتسعت ابتسامة فرونسكي وهو يقول: "يسعدني رؤيتكِ مرة أخرى يا آنا، إن ابنة عمي كثيرًا ما تساعدني، أليس كذلك؟"، وأخذ يدها وطبع قبلة عليها ثم لم يتركها.

لم تستطع آنا إنكار الأمر، فكانت سعيدة برؤية فرونسكي ثانية، فهو يضع البسمة على شفتيها ويشعرها بالسعادة والشباب.

سألت آنا: "هل تعرف أيها الكونت فرونسكي أنني متزوجة؟".

أجابها: "نعم، لقد أخبرتِني بذلك مرات عديدة".

قالت آنا: "إذن، فأنت تعلم أنه لا يمكننا أن نكون سوى صديقين".

هز فرونسكي رأسه قائلًا: "لا أريد صداقتك، فأنا أعتقد أنني أحبك".

لم تجب آنا، فهي فلم تستطع؛ لأنها وجدت إلى جوارها في تلك اللحظة زوجها أَلِكسيس.

قال الزوج متجاهلًا فرونسكي: "الوقت قد تأخر يا آنا، أعتقد أنني سوف أحضر العربة لكي تعيدك إلى المنزل".



لم ترد آنا العودة إلى المنزل بهذه السرعة؛ لهذا قالت له: "أنا بخير يا أَلِكسيس، شكرًا لك على حضورك، لكن يمكنك أن تعود إلى المنزل وسوف أتبعك لاحقًا".

وعندما غادر أَلِكسيس منزل بيتسي، أدركت آنا أنها قد اختارت بالفعل؛ فقد رغبت في قضاء المزيد من الوقت مع فرونسكي، بغض النظر عن تكلفة هذا الاختيار.

# الفصل الثامن

غادرت آنا حفل بيتسي في وقت متأخر من الليل، وتفاجأت عندما رأت أَلِكسيس لا يزال مستيقظًا.

قال لها: "كنت أنتظرك".

قالت وهي تبتسم له: "لم يكن هناك داعٍ لانتظارك"، ولـــم يبتسم لها أَلِكسيس بدوره.



بل قال: "يجب أن تنتبهي لكيفية قضائك للكثير من وقتك مع بيتسي ... وأي شخص آخر تختلط به، فالناس تهوى الثرثرة".

قالت آنا: "لا يوجد شيء يستدعي أن يثرثر الناس بشأنه".

بدت الصرامة على وجه ألِكسيس الهادئ وهو يقول: "الناس تتهامس بشأنك وبشأن الكونت فرونسكي، ويقولون إنه واقع في حبك".

وعندما ذكر اسم فرونسكي شهقت آنا وقالت: "إذن فهم مخطئون، فهو ابن عم بيتسي، ولا أكثر من ذلك، ويدهشني أن تستمع إلى مثل هذه الأقاويل". وابتعدت وغادرت الغرفة.

***

بمساعدة بيتسي بدأ كل من آنا وفرونسكي يلتقيان بشكل متكرر، وكانا يلتقيان في مقاهٍ صغيرة يعلمان أنه لن يراهما فيها أي من أصدقائهما، أو في منزل فرونسكي بسانت بطرسبرج.

كانت آنا تعرف أن الوقوع في حب رجل بخلاف زوجها هو من أسوأ الأمور، لكن كأنها لم تكن تملك الخيار، فقد شعرت بحاجتها إلى البقاء مع فرونسكي.

في عصر أحد الأيام، بينما كانا يجلسان في ركن متوارٍ في أحد المقاهي، قال فرونسكي: "ماذا لو كنت أنا من التقيت بك أولًا. هل كنتِ ستتزوجينني؟".

صاحت آنا: "بالطبع! فلا أعتقد أنني عرفت معنى الحب حقًّا إلا بعد أن التقيت بك".

سكت فرونسكي ونظر في عيني آنا وقال: "لماذا إذن لا تتركين ألِكسيس وتبقين معي بالشكل اللائق؟".

تنهدت آنا، فقد فكرت كثيرًا كيف سيكون شكل حياتها لو بقيت مع فرونسكي. وخفق قلبها عند التفكير في حياتهما معًا، لكنها تعلم تبعات تركها لزوجها، فإن الطلاق للمرأة بمثابة عار لها، وهذا يعني أنها لن تستطيع رؤية ابنها ثانية أبدًا، بل والأكثر من هذا أن تنقطع علاقتها بالعالم كله.



# الفصل التاسع

ظلت كيتي في حالة بائسة بعد الحفل، وبعد مرور عدة أسابيع، كانت قد حظيت بالوقت الكافي للتفكير فيما حدث.

أدركت أن الكونت فرونسكي لم يحبها مطلقًا. صحيح أنها ظنت أنه سوف يتقدم للزواج منها، وأنها سوف تقبل طلبه، لكن كل هذا يبدو الآن قصة خرافية.

سمعت كيتي من شقيقتها دوللي أن الكونت فرونسكي يقضي المزيد والمزيد من الوقت مع آنا كارنينا، وأنهما حاولا أن يبقيا لقاءاتهما سرًّا، لكن إذا كان هذا الخبر قد انتقل عبر كل هذه المسافة ووصل إلى أسماع كيتي في موسكو، فلا شك إذن أن الخبر بات معروفًا في كل أنحاء مدينة سانت بطرسبرج.

وسرعان ما بدأ إحساس غريب بالهدوء والراحة يتسللان إلى نفس كيتي، فإن خسارة فرونسكي كانت نعمة، لا نقمة، وكانت سعيدة بإنقاذ نفسها من الزواج بمثل هذا الرجل المشين، رجل يقبل بالاقتراب من امرأة متزوجة.

وعلمت كيتي أن والديها يريدان تزويجها، فقدما لها الكثير من الخُطَّاب المحتملين، لكن لم يثر أي منهم اهتمامها، وكان هناك شخص واحد فقط يشغل تفكيرها الآن: كونستنتين لفين.

يتمتع كونستنتين بكل الخصال التي يفتقر إليها فرونسكي، فهو هادئ بينما فرونسكي حاد الطباع، ولطيف بينما فرونسكي جارح، ويتحدث عن أمور مهمة ويعبر عن رأيه في حماس بينما غالبًا ما كان فرونسكي يثير ملل كيتي بحديثه عن الخيول والحملات العسكرية.

شعرت كيتي بالألم يعتصر قلبها لأن وسامة فرونسكي قد أعمتها، وفي الوقت الذي قرعت فيه السعادة الحقيقية بابها، رفضت طلب كونستنتين للزواج منها؛ لذلك شعرت بحماقتها.

إن السعادة الوحيدة التي تأمل كيتي في الحصول عليها الآن هي ارتقابها لرحلتها إلى منزل دوللي وستيفن الريفي، ففي كل عام يفتحان منزلهما الريفي ويقضيان

بضعة أسابيع هناك، بعيدًا عن صخب المدينة، وفي هذا العام كانت كيتي تنوي الانضمام إليهما.



وهناك تستطيع أن تستريح وتفكر، بعيدًا عن إلحاح والديها، لكن كان هناك سبب آخر يثير حماسها بشدة: أن منزل دوللي وستيفن الريفي يقع على مسافة قريبة جدًّا من مزرعة كونستنتين.



# الفصل العاشر

لم يكن كونستنتين لفين مثل غيره من أصحاب الأراضي، فبينما يهوى أغلب الرجال الأثرياء أن يجلسوا في مكاتبهم ويصدروا الأوامر للآخرين، كان كونستنتين يحب أن يخرج إلى الحقول بنفسه.

في البداية ظن المزارعون أنه رجل غريب، ولم يفهموا لماذا يشمر عن ساعديه ويوسخ ملابسه بينما لا حاجة له لذلك.

لكن سرعان ما اعتادوا عليه. كل يوم كان كونستنتين يسير عبر مزرعته، ليرى ما يستطيع فعله للمساعدة، وأكثر ما كان يفضله هو قطع أعواد الذرة؛ فقد كان القطع بالمنجل يهدئ عقله، ويساعده على التفكير في مشكلاته وكيف يتجاوزها.

كان شقيق كونستنتين، ويدعى نيكولاس، رجلًا مريضًا، يعيش مع ليدي تسمى ماريا، لكنهما لم يكونا متزوجين.



ولم يكن نيكولاس يرى أن هناك أي جدوى من الزواج. صحيح أن كونستنتين كان يحب أخاه، لكنه كان يخشى عليه من سوء أخلاقياته؛ لأن الزواج هو الأساس الراسخ في أي مجتمع، وشقيقه قد أنكر هذا. والآن بات قلقًا على صحته الجسدية أيضًا.

كان هذا القلق هو ما يشغل بال كونستنتين عندما رفع بصره عن الحقول ليرى حصانًا يجر عربة على مسافة غير بعيدة. ودهش عندما رأى كيتي في العربة، وكانت تضع مظلة لتقيها أشعة الشمس، ورأى كونستنتين أنها تبدو أجمل من أي وقت مضى.

وحين عاد كونستنتين إلى مكتبه، رأى أن هناك زائرًا بانتظاره.

فصاح قائلًا: ‘‘ستيفن!’’، وعانق صديقه، ثم قال: ‘‘معذرة على مظهري، فقد كنت أعمل في الحقول’’.

صافحه ستيفن وهو يضحك قائلًا: ‘‘أنا لا أفهمك يا صديقي، لكنني لست هنا لكي ألقي عليك محاضرة بشأن عاداتك الغريبة للعمل، بل جئت لكي أدعوك لتناول العشاء معنا’’.

أخفض كونستنتين عينيه قائلًا: ‘‘رأيت كيتي، وبدا أنها متجهة إلى منزلكما الريفي’’.

أجاب ستيفن: ‘‘صحيح، ستمكث لدينا لأيام قليلة، وكنا نعتقد أنك ستود أن تراها’’.

كانت رؤيتها هي أشد ما يرغب فيه كونستنتين، لكن الأمر مؤلم إلى حد لا يستطيع تحمله، فسأل: ‘‘هل خطيبها سينضم إلينا على العشاء؟’’.



بدت الحيرة على وجه ستيفن وقال: "يا صديقي العزيز، كيتي ليست مخطوبة، إذا كنت تقصد الكونت فرونسكي، فقد انتهى الأمر، انتهى منذ وقت طويل".

اتسعت عينا كونستنتين وهو يقول لنفسه: كيتي لم تعد بصحبة فرونسكي!

ابتسم ستيفن بسبب الفرحة البادية على وجه صديقه، وقال له ممازحًا: "تعالَ إلى العشاء الليلة، لكن نظِّف نفسك أولًا!".

# الفصل الحادي عشر

الحياة في منزل كارنينا باتت مختلفة.

فبعدما وقعت آنا في حب الكونت فرونسكي، أصبح من العسير عليها أن تبقى في الغرفة نفسها مع زوجها، فقد كرهت كذبها عليه؛ كانت تكذب عندما تخبره بأنها سوف تلتقي بصديقاتها، بينما هي ذاهبة في الحقيقة لمقابلة فرونسكي، وتكذب عندما تقول له إنها ما زالت تحبه، بينما الحقيقة غير ذلك، كانت تكذب طوال الوقت.

كان ألِكسيس كارنينا رجلا ذكيًّا، فقد علم أن زوجته لم تعد تهتم به، وأنها تكذب بشأن المكان الذي تذهب إليه، ومن تلتقي به، لكن لم يكن بإمكانه أن يفعل شيئًا، فما كان ليطلق زوجته؛ فمن شأن هذا أن يتسبب في فضيحة كبرى، وهو رجل بارز في حكومة سانت بطرسبرج.

في صباح أحد الأيام خرج كلٌّ من آنا وألِكسيس معًا، في حدث يقام سنويًّا لسباق الخيول تشارك فيه وحدات من الجيش من كل أنحاء سانت بطرسبرج. وكانت آنا تعلم أن فرونسكي يشارك في السباق، ولم تكد تطيق صبرًا على رؤيته.

انضم كلٌّ من آنا وألِكسيس إلى أصدقائهما في مقصورة تقع على مسافة عالية فوق مضمار السباق، وكانت الأميرة بيتسي قد حجزت مقعدًا لآنا وقدمت لها منظارًا لكي تشاهد السباقات، وفي تلك الأثناء أخذ ألِكسيس يتابع آنا.

بينما كانت الخيول وراكبوها يصطفون عند خط البداية همست آنا قائلة: "أشعر بقلق شديد".

أجابت بيتسي هامسة بدورها: "إن ابن عمي فارس ماهر، لا داعي للخوف!".

ومع صوت إطلاق رصاصة البدء بدأ السباق، وبدأ الفرسان يركضون بخيولهم في المضمار الدائري الكبير ويقفزون فوق السياج، والخيول تعرقل بعضها بعضًا لكي تتصدر السباق، ولم تبعد آنا عينيها عن فرونسكي وحصانه، وكان نبض قلبها يتسابق معهما!

كان فرونسكي في المقدمة بينما يسرع بقية الفرسان نحو السياج الأخير، لكن حصان فرونسكي قفز مبكرًا، فوقع كل من الحصان وفرونسكي أرضًا.

صاحت آنا وهي تقفز من مقعدها: "فرونسكي!".

ولاذ كل من يحيطون بها من الجماهير بالصمت التام، وتحولت أعين الجميع بدلاً من السباق إليها، فحتى ذلك الحين لم يكن أحد واثقًا من مدى صحة الشائعات المنتشرة حول آنا والكونت فرونسكي، لكن الآن بات واضحًا أمام كل الناس في مدينة سانت بطرسبرج مدى حبها له. لكن في تلك اللحظة، لم تهتم آنا بكل هذا، وانشغلت فقط بما إذا كان فرونسكي حيًّا أم ميتًا، وتنفست الصعداء عندما رأته يقف مترنحًا على قدميه، وحينها فقط أدركت ما فعلته.



# الفصل الثاني عشر

غادر أَلِكسيس وآنا السباق بسرعة، والناس يتهامسون أثناء مرورهما، وفي العربة المتجهة إلى المنزل، لاذا بالصمت. وأخيرًا تحدث أَلِكسيس في هدوء قائلًا: "لقد تسببتِ في إحراج نفسك، كنت أشك منذ فترة أنك تحبين الكونت فرونسكي، والآن أرى أنها حقيقة".

بدأت آنا تبكي، فمن ناحية، من المريح أنها لن تضطر إلى الاستمرار في كذبها، لكنها من ناحية آخرى كانت تحتفظ بسر آخر، سر لم تعد قادرة على إخفائه أكثر من هذا. فقالت: "هذا صحيح، أنا أحبه، وسوف أَلِدُ له طفلًا".

حدق أَلِكسيس ببصره خارج نافذة العربة، وهو غير قادر على النظر في وجه زوجته، وتمثلت الطريقة الوحيدة لإنقاذ زواجه ومكانته في المجتمع في أن يرسل زوجته إلى مكان بعيد، وبعد أشهـــــر قليلة ســـوف ينسى الناس فضيحة آنا وفرونسكي، وعندها يمكنها أن تعود ثانية إلى سانت بطرسبرج ومعها الرضيع، ويعود كل شيء إلى طبيعته.



قال أَلِكسيس: "عليك أن تذهبي إلى الريف، وألا تري هذا الرجل ثانية أبدًا".

هبت آنا واقفة وصاحت: "لا يمكنني أن أفترق عنه!".

حاول أَلِكسيس أن يسيطر على غضبه فقال: "إذا لم تفعلي، فسوف أطلقكِ، وآخذ سيروجا منكِ، ولن تريه ثانية أبدًا".

ارتجفت آنا؛ فقد تعين عليها أن تختار ما بين ابنها وبين الرجل الذي تحبه، وبينما لن يخسر فرونسكي شيئًا من بقائهما معًا، سوف تخسر هي كل شيء.

في اليوم التالي، وافقت آنا على الابتعاد والذهاب إلى منزلهما الريفي إذا ظل أَلِكسيس مداومًا على إحضار سيروجا لزيارتها، وقد أملت أن يساعدها هذا الوقت الذي تقضيه بعيدًا على التفكير والتخطيط للمستقبل الذي ينتظرها، أيًّا كان.

# الفصل الثالث عشر

ظلت كيتي تتحرك في انفعال في ردهة منزل دوللي وستيفن الريفي. كان كونستنتين قد وافق على المجيء للعشاء، و لم تكن كيتي قد رأته منذ الليلة التي رفضت فيها طلبه الزواج منها، لهذا كانت تشعر بالحماس وبالخوف في الوقت نفسه.

قفزت كيتي عندما صدر صوت طرقة على الباب، وعندما دخل كونستنتين، وقف وحدق في وجهها، لكن قبل أن يتمكنا من التحدث، دخل ستيفن الردهة.

وصاح قائلًا وهو يصافحه في ود: ‘‘كونستنتين! هيا تفضل، يكاد العشاء يُقدَّم’’.

على العشاء، تحدَّث الجميع، حيث تحدث ستيفن ودوللي عن أطفالهما، وعمل ستيفن، وأعمال دوللي الخيرية، بينما حاولت كيتي أن تلفت انتباه كونستنتين، لكن بدا أنه مصر على تجاهلها.

كان كونستنتين متوترًا، فقد شعر بأنه إذا تحدث مع كيتي أو حتى نظر إليها، فإن الأمل الذي قاده للمجيء سوف يتحطم ثانية.

بعد العشاء، جلس كونستنتين على طاولة لعب الأوراق، وسأل: ‘‘هل يود أي منكم اللعب؟’’.

أجابت كيتي وهي تجلس على الكرسي المقابل له: ‘‘أنا سألعب’’.

وقال ستيفن: ‘‘وأنا أيضًا ...’’.



لكن دوللي قاطعت زوجها وهي تسحبه من مرفقه قائلاً له: "لا، لن تفعل!" وقادته بعيدًا عن الاثنين، فقد رأت أن كيتي وكونستنتين بحاجة إلى بعض الوقت بمفردهما.

ابتسم كونستنتين في وجه دوللي، وبدأ في توزيع أوراق اللعب.

همست كيتي في صوت لا يخلو من الارتجاف: "أنا آسفة".

أجابها كونستنتين: "لا داعي للأسف، لقد قلتِ ما في قلبكِ، ولا يمكنني أن أغضب لهذا".

قالت كيتي: "لم أكن حينها أعلم ما يريده قلبي بحق".

سحب كونستنتين أوراقه ونظر إليها، محاولًا الحفاظ على ثبات يديه، وأخذ يفكر هل كيتي تريد أن تخبره بأنها قد أخطأت برفضه؟

قال لها وهو يحاول جاهدًا أن يبدو هادئًا: "نحن جميعًا نخطئ".

سألت كيتي: "وأنت؟ هل كنت مخطئًا عندما طلبت مني الزواج؟"، فأجاب كونستنتين وهو يبتسم: "لا، لم أكن مخطئًا، فأنا أحبكِ، وما زلت أحبكِ".

كادت كيتي تقفز فرحًا من شدة سعادتها وقالت: "لقد أخطأتُ عندما رفضتك منذ شهور بعيدة، فهل تسمح لي بفرصة لكي أقدم لك الجواب الصحيح هذه المرة؟".

لقد تغيرت حال كونستنتين من الحزن إلى الخوف إلى الرجاء، ثم أخيرًا إلى الفرحة، وكل هذا في غضون أيام قليلة، وسوف تصبح كيتي أخيرًا زوجته!



# الفصل الرابع عشر

مرت أشهر حَمْل آنا، ووفت بوعدها لألِكسيس وبقيت في منزلهما الريفي، ومع هذا لم تتمكن من التوقف عن رؤية الكونت فرونسكي، الذي كثيرًا ما كان يزورها، والذي شعر بسعادة غامرة لأنه سيصبح أبـًا عما قريب.

كانا يقضيان وقتهما في التنزه في الحدائق، والقراءة معًا والتحدث عن المستقبل الذي يأملانه. وقد يظن أي شخص يراهما أنهما زوجان صغيران يستعدان لاستقبال أول مولود لهما، لكن آنا كانت لا تزال متزوجة من رجل آخر.

***

تسببت صعوبة الحمل في تعب آنا، وسرعان ما رقدت طريحة الفراش، وبقي فرونسكي إلى جوارها، لكنها بدأت تطلب شخصاً آخر، لقد أرادت ألِكسيس.

جاء ألِكسيس بعد أيام من ولادة آنا لابنتها آناي، ولمَّا دخل غرفة نومها، تفاجأ لرؤية مدى التعب البادي عليها، حيث لم تكن تدري أين هي. انزعج ألِكسيس عندما رأى فرونسكي جالسًا على كرسي عند الزاوية، لكنه لم يتفاجأ برؤيته.

وفي ألم قال فرونسكي: "إنها تحتضر، ولا أعرف ماذا أفعل".

أجاب ألِكسيس: "يجب أن تثق في الأطباء، وفي رحمة الله".

قالت آنا بصوت ضعيف: "ألِكسيس؟ هل هذا أنت؟ هل أنت هنا؟".

ذهب ألِكسيس إلى فراشها وأمسك يدها، قائلًا: "أنا هنا".

سألته: "هل تسامحني؟ وتسامح الكونت فرونسكي؟ لقد أسأنا إليك بشدة".

وفجأة اختفى كل غضب ألِكسيس وبات يشعر فقط بالشفقة، فأجابها: "سامحتكِ"، ثم نظر إلى الرجل الذي كان سببًا في كل ما عاناه من الألم وقال: "وسامحتك أنت أيضًا".

نهض الكونت فرونسكي من مقعده، فعلى مدى شهور كان يعتقد أن لديه الحق في ملاحقة المرأة التي يحبها، وإنجابه منها، لكن عندما نظر إلى ألِكسيس كارنينا، شعر

بالخزي؛ فقد أغوى زوجة هذا الرجل الصالح، وهي الآن مريضة مرضًا شديدًا.

قال أَلِكسيس: "أنت أيضًا تبدو متعبًا أيها الكونت فرونسكي، ربما من الأفضل أن تغادر الآن، وسوف أرسل إليك عندما تتحسن آنا".



لم يصدق فرونسكي ما يبديه أَلِكسيس من لطف تجاهه، لطف جعله لا يكاد يحتمل تأنيب الضمير. كان فرونسكي يعلم أنه لا طاقة له على الابتعاد عن آنا، لكن في الوقت الحالي سوف ينفذ ما طلبه منه أَلِكسيس، فترك منزل هذا الرجل وغادرهما بسلام.

# الفصل الخامس عشر

مع مرور الأيام، بدأت صحة آنا في التحسن، وبقي أَلِكسيس في المنزل الريفي برفقتها بدلاً من أن يعود إلى المدينة.

وفي صباح أحد الأيام، عاد أَلِكسيس من جولته ليجد الأميرة بيتسي قد جاءت لزيارة آنا، ولمَّا دخل الغرفة عليهما قالت بيتسي: ‘‘سوف أترككِ الآن يا عزيزتي’’، وأومأت تحيي أَلِكسيس وهي تغادر المكان بسرعة.

سأل أَلِكسيس وقد تضايق لرؤية صديقة آنا القديمة: ‘‘ماذا تريد؟’’.



أجابت آنا في جرأة: "جاءت لكي تخبرني بأن الكونت فرونسكي يريد رؤيتي"، ثم شرعت في البكاء.

قال أَلِكسيس: "عندما طلبتِ مني أن أسامحكِ، ظننت أن السبب هو رغبتك في أن تعودي زوجتي كما كنا".

أجابت آنا وهي تبكي: "أردتك أن تسامحني لأنني اعتقدت أنني أحتضر، والآن بعدما عرفت أنني سأعيش، فلا أستطيع أن أحيا من دونه".

شـــعر أَلِكســـيس بالخيانـــة، وانفجـــر بركان غضب بداخله، فقـــال: "تذكـري، إذا طلقتـــكِ، فلن أسمح لك برؤية سيروجا!".



الآن، وبعد أن تحسنت حالتها، عرفت آنا بدقة ماذا تريده، حتى إذا كان هذا من شأنه أن يكسر قلبها، فقالت: "أنا أحب سيروجا، لكنني لا أستطيع أن أبقى معك ما دام الكونت فرونسكي حيًّا في هذه الدنيا".

ولم يبق أمام آنا وأَلِكسيس سوى الطلاق.

***

عندما تعافت آنا بالدرجة الكافية التي تتيح لها السفر، أخذت ابنتها آناي والتقت بالكونت فرونسكي، وسافرا معًا إلى إيطاليا، لكي يبتعدا عن سانت بطرسبرج وموسكو نهائيًّا.

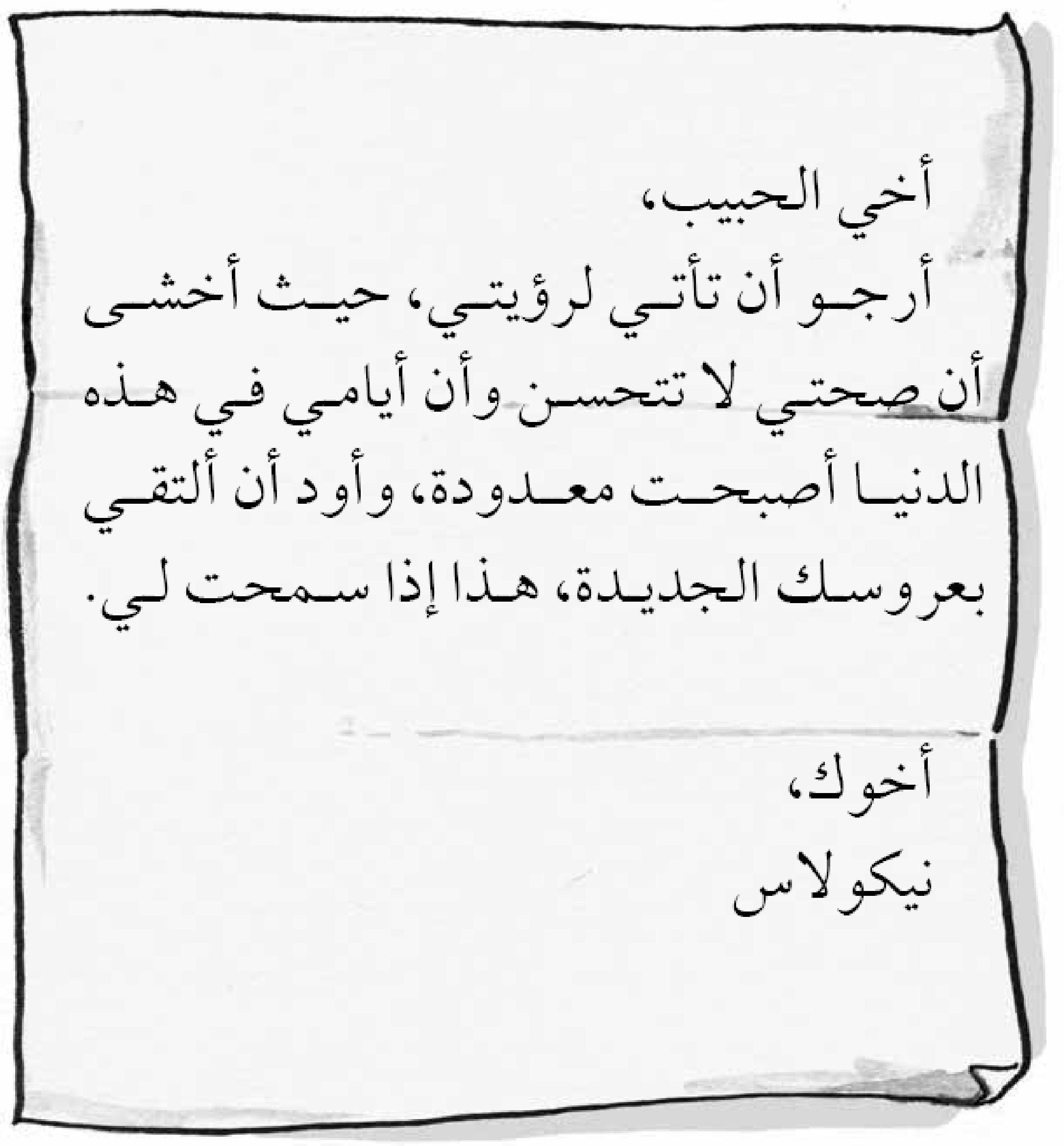


# الفصل السادس عشر

كان يوم زفاف كيتي وكونستنتين من أسعد الأيام، وبدا كأن سكان موسكو كلهم قد اصطفوا في الشوارع لرؤية العروسين وهما يتنقلان بالعربة.

كانت كيتي سعيدة جدًا بمغادرتها مدينة موسكو وذهابها للعيش في ضيعة كونستنتين الريفية، صحيح أن المنزل لم يكن بفخامة منزل والديها، لكنه كان مملوءًا بالحب، وبدا كأنه لا يوجد شيء يمكنه أن يعكر صفو سعادتهما قط.

وبعدها تلقى كونستنتين رسالة من نيكولاس.


أخي الحبيب،

أرجو أن تأتي لرؤيتي، حيث أخشى أن صحتي لا تتحسن وأن أيامي في هذه الدنيا أصبحت معدودة، وأود أن ألتقي بعروسك الجديدة، هذا إذا سمحت لي.

أخوك،

نيكولاس

علم كونستنتين أنه يجب أن يذهب لرؤية أخيه، لكنه لم يرغب في أن تذهب كيتي معه، لأنه يخجل من طريقة حياة أخيه، ولم يُرد لكيتي أن تراها، لكن رأي كيتي كان مختلفًا.

فقالت: "إنه أخوك! بالطبع يجب أن ألتقي به!".

تنهد كونستنتين قائلًا: "إنه يعيش حياته على نحو يختلف تمامًا عن حياتي، ولا يعيش في منزل ملائم، ويعيش مع امرأة دون زواج".

لأول مرة منذ زواجهما تغضب كيتي من زوجها، لأنه بدا كأنه لا يعرفها على الإطلاق. قالت: "هل تعتقد أنني ساذجة إلى هذا الحد، وأنني قد أنتقد أخاك لهذا السبب؟ أنا أعلم أن الحياة ليست جميلة أو مثالية طوال الوقت، سوف آتي معك، ولن نتناقش ثانية في هذا الأمر".

# الفصل السابع عشر

بدت إيطاليا كأنها حلم يعيشه كل من آنا وفرونسكي. فقد كان الطقس دافئًا، والطعام لذيذًا، ولا أحد يعرفهما، ويمكنهما أن يتظاهرا بأنهما زوجان عاديان، يصطحبان ابنتهما الوليدة في إجازة.

لكن حدث ما أثار مضايقة آنا.

ففي صباح أحد الأيام، أثناء تناولهما وجبة الإفطار في شرفة المنزل، قالت آنا: "علينا أن نعود".

نظر فرونسكي إلى آنا في دهشة وسألها: "لماذا؟ ألستِ سعيدة هنا؟".

أمسكت آنا يده وقالت: "بالطبع أنا سعيدة، لكنَّ لديَّ ابناً، وأنا أفتقده، وأخشى أن ينساني".



أومأ فرونسكي، فقد كان يفكر هو أيضًا في العودة إلى روسيا، حيث تلقى منذ أيام قليلة خطابات عديدة، يعرض الجنرال عليه فيها ترقية من شأنها أن ترفع مكانته مقارنة بأقرانه من الضباط. وكان فرونسكي حريصًا على الحصول عليها، ورغم حبه لآنا وآناي، فإنه لا يزال شابًّا ذا آمال وطموحات عريضة يرجو تحقيقها، كما تلقى خطاباً من والدته، كان قد خبأه عن آنا.

ابني الحبيب،

أعلم أننا افترقنا على غير وفاق؛ حيث لم أوافق على علاقتك بآنا، لكنني أعتقد أنه لا يزال بإمكاننا تصحيح الأمر، لقد أخبرني الجنرال في وحدتك عن عرضه لترقيتك، وعليك أن تحصل على هذه الترقية.

بمجرد عودتك إلى روسيا، أريدك أن تأتي لرؤيتي. تقيم لديَّ حاليًّا الأميرة سوروكين ووالدتها لقضاء فصل الصيف معي، وهما تأملان في رؤيتك ثانية.

والدتك المحبة

كان فرونسكي يعرف أن والدته كانت دائمًا تتمنى أن يتزوج ابنها من الأميرة سوروكين، وهذا منذ أن كان الاثنان طفلين صغيرين، وقد استشاطت غضبًا عندما اختار ابنها أن يعيش مع امرأة متزوجة، لكنها كانت لا تزال تأمل أن يغير فرونسكي رأيه.

وافق فرونسكي على العودة إلى روسيا، رغم أنه أخبر آنا بأنه قد عاد من أجلها فقط، وقد كان يعلم في قرارة نفسه أن الحياة التي يعيشانها في إيطاليا ما هي إلا

مجرد حلم، وربما حان الوقت لكي يستيقظان منه.

# الفصل الثامن عشر

بعد عودة آنا إلى منزل فرونسكي في سانت بطرسبرج لم تتمهل حتى تفرغ حقائبها، بل أسرعت بالاستعانة بمربية لكي ترعى آناي وذهبت على الفور لرؤية سيروجا.

ظلت آنا متوارية حتى تأكدت من مغادرة أَلِكسيس للمنزل، ونظر كبير الخدم والخدم بعضهم إلى بعض في توتر عندما رأوها آنا، بينما سارت آنا في الردهة وصعدت الدرج الذي يفضي إلى غرفة سيروجا.

وصاحت تقول وقد سقطت على ركبتيها لتحتضن ابنها بقوة: ‘‘سيروجا!’’.

قال سيروجا: ‘‘أمي! لقد عدتِ! لماذا ابتعدتِ كل هذا الوقت الطويل؟ لقد افتقدتكِ’’.

ورغم ابتسامتها، كان قلب آنا كسيرًا، فلقد تجاهلت ابنها من أجل حب رجل آخر. مَن الأم التي قد تفعل هذا؟

قالت وهي تحاول حبس دموعها: ‘‘أنا آسفة يا حبيبي، أعدك بأن أبقى هنا!’’.

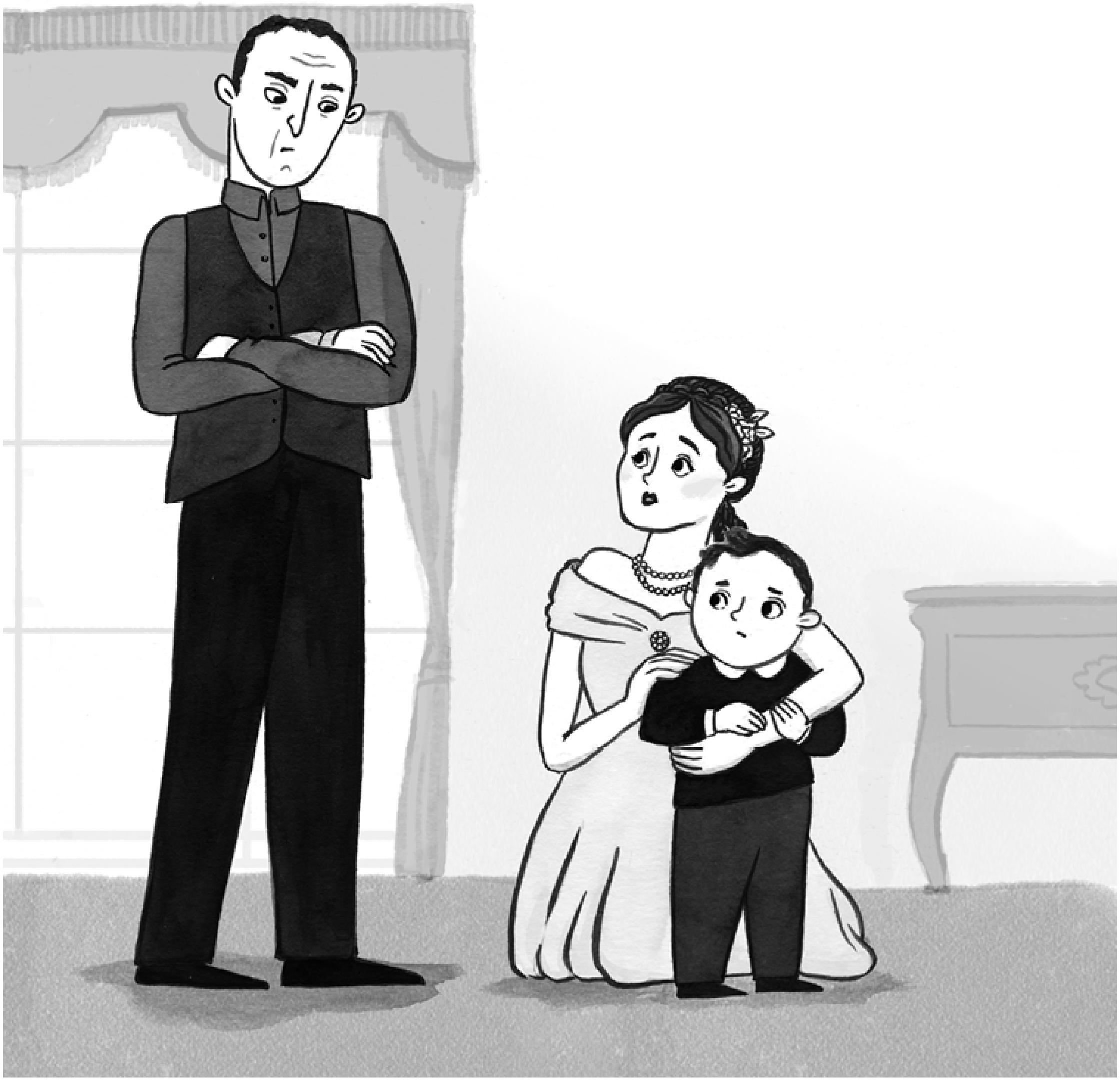
سألها سيروجا: ‘‘هل ستعودين إلى المنزل؟’’.

هزت آنا رأسها قائلة: ‘‘لا، لكنني لن أكون بعيدة عن هنا’’.

في تلك اللحظة انفتح باب غرفة سيروجا ودخل أَلِكسيس، فلا بد أن أحد الخدم قد أخبره بوجود آنا.

قال أَلِكسيس في هدوء: ‘‘لقد حان الوقت لكي تغادر والدتك’’.

قال سيروجا وهو يمسك بقوة بذراع والدته: ‘‘لا!’’.



للحظة فكرت آنا في أن تطلب من ألِكسيس أن يسامحها، لتعود زوجة له ثانية وأمًّا صالحة لسيروجا، لكن نظرة واحدة إلى وجه ألِكسيس أنبأتها باستحالة موافقته.

قالت آنا وهي تنحني لكي تزيح يد سيروجا عن ذراعها: "أنا آسفة يا حبيبي، أعدك بأن نلتقي ثانية عما قريب"، وقبَّلت رأسه ومرت أمام ألِكسيس الذي لم ينظر إليها، بل أغلق الباب بقوة خلفها.

# الفصل التاسع عشر

لم تجب آنا عندما سألها فرونسكي عن السبب في بكائها، فقد أرادت أن تنسى ما حدث، وتستبقي فقط اللحظات الثمينة التي حظيت بها مع ابنها سيروجا.

وأرسلت رسالة إلى الأميرة بيتسي تخبرها فيها برغبتها في الذهاب إلى المسرح في هذا المساء.

سألها فرونسكي: "هل تعتقدين أنها فكرة جيدة؟".

أجابت آنا: "أنت ستخرج، فلماذا لا أخرج أنا أيضًا؟".

تنهد فرونسكي وقال لها: "أنا ذاهب لوالدتي، وأنتِ تعرفين أننا لا نستطيع الذهاب معًا، فلا يصح هذا هنا في روسيا".

رغم أنهم كانوا يعيشون في إيطاليا كأسرة، فإنه في سانت بطرسبرج يعلم الجميع أن آنا متزوجة من أِلكسيس، وكانا سيحصلان على الطلاق، لكن الموضوع يستغرق وقتًا.

قالت آنا وهي ترتدي أحد فساتينها المفضلة: "سوف أخرج مع بيتسي. ولن أتحدث معك، إذا كان هذا يرضيك".

غادر فرونسكي المنزل دون أن ينبس بكلمة، وأخذ يفكر أن آنا تتصرف بطفولية.

وصلت آنا بمفردها إلى المسرح، وحاولت أن تتجاهل النظرات والهمسات من أشخاص كانت تعتقد أنهم أصدقاؤها، وعندما رأت بيتسي أخيرًا، تنهدت في ارتياح.

قالت بيتسي: "آنا! ... تسعدني رؤيتك". ومع هذا فقد بدا الانزعاج واضحًا على وجهها.



أجابت آنا: ‘‘شكرًا لك يا بيتسي، هل هناك مكان شاغر لي في مقصورتكِ؟’’

ترددت بيتسي، وظنت آنا للحظات أنها سوف ترفض.

قالت بيتسي: ‘‘بالطبع، تعالي’’، ووجَّهتها إلى مقصورة المسرح. وبمجرد أن جلست آنا على مقعدها وجدت زوجين ينهضان من مكانهما ويغادران، وعلمت أنها السبب في مغادرتهما.

همست بيتسي: ‘‘تجاهليهما، إنهما يغاران من فستانك الجميل’’.

سعدت آنا حين رأت أن بيتسي قد رَقَّت لها، فهي واحدة من عدد قليل جدًّا لا يزال باقيًا على صداقتها.

ثم سمعت همسًا مسموعًا صادرًا من المقصورة المجاورة: ‘‘انظر إليها! يا لزوجها المسكين! إن الأمر مؤسف!’’.

وقال صوت آخر: ‘‘وتركت ابنها أيضًا’’.



"كيف تجرؤ على المجيء إلى المسرح والاستعراض أمام الناس!".

وقفت آنا عندما انطفأت أضواء المسرح، وركضت خارج مقصورتها وذهبت إلى صالة المسرح، وهي تكتم دموعها، وهناك رأت فرونسكي ووالدته يدلفان إلى المسرح. كانت هناك امرأة جميلة تتأبط ذراع فرونسكي.

# الفصل العشرون

يعيش شقيق كونستنتين في شقة صغيرة، تحتوي على غرفتين فقط، وحمام مشترك مع أسرتين أخريين. كان نيكولاس يرقد في فراش تحيط به ستارة رقيقة، فبرغم صغر حجم منزلهما، كانت ماريا تحافظ على المنزل نظيفًا ومرتبًا.

كانت ضئيلة الجسم ولها شعر داكن طويل، وترتدي ملابس باهتة، لكن كيتي استطاعت أن تتبين مدى اهتمام ماريا بالعناية بأسرتها.

شعر كونستنتين بالخجل وهو يقود كيتي إلى الغرفة، وببساطة أمسكت كيتي بيد ماريا وقالت لها: "شكرًا لك على استضافتكِ لنا في منزلكما، أود أن أرى شقيقك الآن يا كونستنتين".

ابتسم كونستنتين في وجه زوجته، وقادها ببطء إلى فراش نيكولاس، وقد بدا نيكولاس نحيفًا وشاحبًا، ورغم التشابه بينه وبين كونستنتين فإن المرض جعله يبدو أكبر كثيرًا في العمر.



قالت كيتي: "تسعدني رؤيتك". لم يكن هناك كرسي، ولهذا جلست كيتي على الأرض.

قال نيكولاس بصوت واهن: "لقد جئت في الوقت المناسب، فلم يبق أمامي الكثير من الوقت".

فيما بعد أوضحت ماريا أن الأطباء لم يستطيعوا فعل أي شيء من أجل نيكولاس، بسبب حدة مرضه، وقالت: "كل ما يمكنني فعله هو الحرص على راحته".

قالت كيتي: "هذا إذن ما سنحرص بدورنا عليه".

سأل كونستنتين: "أنا وأنتِ؟".

- "نعم، إن ثلاثتنا يمكننا أن نجعل أيام نيكولاس الأخيرة أيامًا سعيدة".

وهذا ما فعلوه، فقد بدأت كيتي تشمر عن ساعديها، وارتدت مئزرًا لتساعد في تنظيف المنزل، وقامت ماريا بطهي الطعام، أما كونستنتين فأخذ يقرأ الجريدة بصوت عالٍ على أسماع أخيه ويتحدثان عن الماضي، وفي كل مساء ترجع كيتي وكونستنتين إلى منزلهما بموسكو، ثم يعودان في صباح اليوم التالي ومعهما باقة زهور نضرة لوضعها بجوار فراش نيكولاس، وبعض الطعام.



ومع مرور الأيام زاد ضعف نيكولاس ، لكنه بدا مستريحًا وراضيًا، وبدأ حديثه وتناوله للطعام يقل أكثر وأكثر، حتى أغمض عينيه ولم يفتحهما مرة على الإطلاق.

في هذا المساء، بينما كان كونستنتين وكيتي يجلسان معًا حول نار المدفأة في منزلهما، سأل كونستنتين زوجته عن سبب اهتمامها الشديد بالعناية بنيكولاس في أيامه الأخيرة.

أجابته وهي تريح رأسها على كتفه: "إنه شقيقك يا كونستنتين، والأسرة تحتل أهمية كبرى، وأعتقد أن أسرتنا الصغيرة هي أهم شيء في حياتنا".

اعتدل كونستنتين في جلسته، ونظر إلى كيتي وسألها في دهشة: "أسرتنا الصغيرة؟"

أجابته: "نعم، سوف نرزق بطفل".

بعدما ظل كونستنتين بصحبة شقيقه في أيامه الأخيرة، والتفكير في مستقبله مع كيتي، أدرك أن أهم شيء في الدنيا هو الحب.



# الفصل الواحد والعشرون

منذ الليلة التي ذهبت فيها آنا إلى المسرح، لم تستطع أن تغادر شقة فرونسكي، وفي كل مرة تفكر فيها في الخروج للتنزه، يمتلئ ذهنها بالهمسات والوجوه القاسية. وكذلك لم تستطع التوقف عن التفكير في مشهد فرونسكي والأميرة سوروكين معًا، وخمنت أن الأميرة سوروكين هي التي كانت بجوار فرونسكي في المسرح، وقد بدا معًا كزوجين مثاليين.



لم يواجه فرونسكي ما واجهته آنا، فلم يعتقد أحد أنه قد ارتكب خطأ، ولهذا كان يتلقى الدعوات إلى الحفلات وإلى المسرح مثلما كان يحدث دائمًا.

سألت آنا وهي ترى فرونسكي يرتدي بدلة أنيقة: "هل ستخرج ثانية؟".

أجابها: "نعم لديَّ بعض المهام يتعين عليَّ تأديتها من أجل والدتي".

سألته آنا: "متى يمكننا أن نبتعد ثانية عن هنا؟".

أجابها فرونسكي وهو يضع قبعته ويضبط هندامه في المرآة: "قريبًا، قريبًا جدًّا".

ثم سمعت آنا باب المنزل وهو يغلق.

قبل أيام قليلة كانت آنا قد تلقت خطابًا من ألِكسيس يخبرها فيه بأنها لن ترى سيروجا ثانية، ولم تكن تملك القوة لمقاومة قراره هذا، بل حتى لم تكن قادرة على حمل ابنتها آناي الرضيعة أو ملاعبتها، فقد شعرت بعجزها عن حب طفلة أخرى بينما طفلها الآخر قد ضاع منها.



كما سمعت من دوللي، أنها سترزق بمولود جديد هي وستيفن، لكن آنا لم تستطع أن تشعر بالسعادة لهما – بل شعرت بالغيرة. صحيح أن علاقتهما قد لا تكون مثالية لكنهما راضيان.

ما تبقى لآنا في حياتها هو فرونسكي فقط، لكن الآن يبدو كأنه هو الآخر يبتعد عنها، فبرغم أنه يقول لها إنه يحبها وأنه سوف يغادر موسكو قريبًا، فإنها رأت

خطابًا أرسله الجنرال في وحدة فرونسكي يهنئه فيه على الترقية. إن فرونسكي يضع خططه من دونها.

ماذا تكون آنا إذا لم تكن زوجة؟ وماذا تكون إذا لم تكن أمًّا؟ وماذا تكون إذا لم تكن زوجة لفرونسكي؟

عندما وصلت لهذه الحالة، لم يعد لديها ما تتشبث به، فأسرعت إلى خارج المنزل لكي تتبع فرونسكي، فقد كانت مقتنعة أنه سوف يرى الأميرة سوروكين ثانية، وقد كانت الأميرة صغيرة وعزباء ومثالية في كل شيء، فلديها كل ما تفتقر إليه آنا.

أخذت تسير بانفعال ضاربة بقدميها على الرصيف، وراحت تبحث في كل الوجوه عن فرونسكي أو ستيفن أو دوللي أو أي شخص من شأنه أن يشعرها بشيء من الانتماء.

وبعدما بدا كأنها ظلت تبحث لساعات طويلة ولم تجد أي شخص، سمعت آنا صفارة القطار الحادة، وبالقرب من محطة السكك الحديدية، فجأة طرأ على ذهنها ما يجب عليها فعله، سوف تستقل أول قطار تراه، ولا يهم إلى أين يتجه، فالمهم أن تصعد على متن القطار وألا تعود أبدًا.



# خاتمة

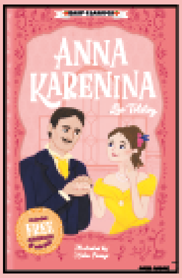
سمع أفراد عائلة آنا بأنها قد ماتت في حادث في محطة القطار. انهار ستيفن عند سماعه الخبر، فلقد كان يحب أخته، وظل يفكر كثيرًا فيما كان يجب عليه عمله لمساعدتها، وأصبح زوجًا أفضل لدوللي بعد أن أدرك مدى حسن حظه معها.

رزق كونستنتين وكيتي بمولود جميل، وحظي كونستنتين بكل ما تمناه في حياته، فكما قالت زوجته فيما مضى، إن الأسرة هي كل شيء. عاش الزوجان في سعادة وبساطة في المزرعة، وربيا طفليهما معًا.

شعر فرونسكي بالذنب لموت آنا، وانهمك في المهام العسكرية لكي ينسى ما فعله، ولم يتزوج الأميرة سوروكين، رغم حث والدته على الزواج منها.

قام ألِكسيس كارنينا بتربية سيروجا وآناي معًا كشقيقين، وكرس لهما حياته وحبه، ورباهما معًا دون تفريق بينهما، ولم ينس مطلقًا زوجته التي فقدها.

# الغلاف الخلفي




كانـــت **آنـــا كارنينا** تحيـــا حيـــاة مثالية؛ فهي شـــابة وجميلة، تعيـــش في منزل مؤثث علـــى أحدث صيحات الموضة في شـــارع **ســـانت بطرســـبرج** مـــع زوجها الموقر وابنهما الصغير.

لكنها كانت تعيســـة جدًا، فزوجها الكبير ســـنًّا يجعلها تشـــعر بالضجر، كمـــا أنها تفتقـــد حيـــاة المدينة الصاخبة التي نشـــأت فيهـــا. ويظهر فجـــأة **الكونت فرونســـكي**، الضابط الصغيـــر الأنيق، الـــذي يدعوها للرقص معه في إحدى الحفلات.

**فهل تحافظ آنا كارنينا على حياتها الحالية المريحة،**
**أم تخاطر بكل هذا من أجل حب ممنوع؟**



لشراء النسخة الإلكترونية
قارئ جرير JARIR READER

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore

Arabic edition published by Jarir Bookstore


نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت
www.jarir.com


Adapted by: Gemma Barder
Licensor Sweet Cherry Publishing United Kingdom [2022]


ISBN 628-1072-14-458-6
6 281072 144586
282208998